مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

تمثلات الغربة والاغتراب في القص النسائي المعاصر، قراءة في مجموعة حافة رطبة لعزة سلطان

أحمد حسين علي [1]

جامعة سامراء، كلية التربية، قسم اللغة العربية [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

الغربة، الاغتراب، الهجرة، عزة سلطان

معلومات الاتصال

أحمد حسين

Aldufeery@gmail.com

الملخص

تمثل البنية الاجتماعية والنفسية للمرأة جزءا أساسا في كينونتها، فهي كائن يمتلك مشاعر كثيرة ومعقدة، ولهذا تبرع المرأة في التعبير عن حالة الغربة والاغتراب، لاسيما وأننا نعيش حالة من التوحش الاقتصادي الذي بات يطغى على الطبيعة البشرية التي من المفترض أن تميل فطرتها نحو المساندة والتسامح، وفي مجموعة (حافة رطبة) للكاتبة المصرية عزة سلطان نجد تمثلا لحالة الغربة الحياتية الفعلية، إذ أن الكاتبة تعبر عن معاناتها في حياتها العملية بدولة الإمارات العربية المتحدة، كما تنقل حالة الاغتراب النفسي التي يعيشها الإنسان وسط هذا المجتمع المتوتر

ولذلك سيكون هذا البحث بمسارين، المسار الأول رصد لتأثيرات الغربة وتمثلاتها في القصص، والثاني سيرصد الحالة النفسية والتي تستبطنها تلك المجموعة القصصية بأسلوب فني

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

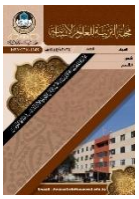

Representations of Exile and Alienation in Contemporary Women's Fiction: A Reading of a Wet Edge by Azza Sultan.

Ahmed Hussein Ali [1]
University of Samarra, College of Education, Department of Arabic Language

Article information

Received : 2025/4/15
Published 2026/1/20

Keywords:
estrangement, alienation, migration, Azza Sultan

Correspondence:
Exile, Alienation, Migration, Azza Sultan.
Aldufeery@gmail.com

Abstract

The social and psychological structure of a woman forms an essential part of her identity, as she is a being endowed with deep and complex emotions. For this reason, women often excel at expressing the experience of alienation and estrangement—particularly in a world increasingly dominated by economic savagery that overrides the human nature, which is supposed to lean toward support and compassion. In the short story collection "A Wet Edge" by Egyptian writer Azza Sultan, we find vivid representations of existential estrangement. The author conveys her personal struggles during her professional life in the United Arab Emirates, while also portraying the psychological alienation experienced by individuals within a tense and demanding society. This study will follow two tracks: the first will explore the representations and impacts of estrangement in the stories, and the second will analyze the psychological states embedded in the collection through an artistic lens.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المطلب الأول

مفهوم الغربة، وعلاقته بالقصة

بالرجوع إلى الأصـــل اللغوي لمصـــطلح الغربة في العربية نجده يعود إلى الجذر اللغوي الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ. فَالْغَرْبُ: حدُّ الشَّـيء. يقال: هذا غَربُ السَّـيفِ. ويقولون: كَفَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ، أَيْ أَكْلَلْتُ حَدَّهُ. وَالْغُرْبَةُ: البُعدُ عن الوطن، يقال: غَرَبَتِ الدَّارُ، ومن هذا الباب: غُرُوبُ الشَّـمْسِ، كَأَنَّهُ بُعدُهَا عن وَجْهِ الْأَرْضِ. وَشَـأْوٌ مُغَرَّبٌ، أَيْ بَعِيدٌ (القزويني، 1979).

وشبَّهت الحكماء الغريب باليتيم اللَّطيم الذي ثكل أبويه، فلا أُمَّ ترأمه، ولا أبَ يحدب عليه. وقيل لبعض الأعراب: ما الغبطة؟ قال: الكفاية مع لزوم الأوطان، والجلوس مع الإخوان. قيل: فما الذّلّة؟ قال: التنقُّل في البلدان، والتنحّي عن الأوطان (الجاحظ، 1964، 2/391 – 407).

ونجد ((**أن الغربة هي إحدى سمات الشخصية غير المتوافقة فعندما يكون الإنسان غير متوافق مع بيئته فأنه عند ذلك يشعر بغربة عن مجتمعه**)) (معروف،2012، 237)، وتعد سمة جوهرية للوجود الإنساني، إذ يمكن رصـــدها في المجتمعات كافة، وعبر الأزمان كلها، إذ حمل الإنســـان آلام الابتعاد عن موطنه وأهله ومراتع الصبا في جوانحه، منذ أن بدأ حياته في الأرض، فقد مثلت ضروبًا ولوّنت أدبه بهذا الإحساس.

ونجد أنَّ علماء الاجتماع قد عرَّفوا الغربة بأنها: ((**الشـــعور بالضـــيق والقصـــور لفراق أو توقع فراق لبيئة المنزل أو الوطن أو كل شـــيء ارتبط به المرء وتعلق به، ويأتي الإحســـاس بالغربة مصـــحوبًا في الغالب الأعم بمشاعر القلق والاكتئاب، وتندرج هذه المشاعر في الشدة من البسيطة إلى المتوسطة إلى الشديدة**)) (الشهرزوري، 2018، 176–177).

ولم تكن الغربة وليدة الســـاعة، بل هي من الظواهر القديمة التي كان لها الحضـــور البارز على مدى العصـور، فهي من المشاعر الفطرية التي تختلف من إنسان لأخر، ذلك لأنها تتلون بطبيعة صاحبها، وبطبيعة العصر وما يحتويه من قيم وأعراف، ولاسيما قد كانت غربة واضحة المصطلح والمفهوم، بينما اتخذت لها صورًا معقدة في العصر الحديث، ذلك بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت لها (ابن خفاجة، 2005، 12).

وهي ظاهرة إنسانية موجودة عند أغلب الأفراد في المجتمعات البشرية في شتى الأزمنة، إذ اسهمت في الكشـف عن التجربة الذهنية المعبرة عن رؤية الإنســان لما يحيط به منذ أقدم العصــور وحتى وقتنا الحاضــر، ((**وهكذا نرى الإنسان العربي يحس احساسا عميقا بغربته لاضطراره – جريا وراء رزقه ومعيشته – إلى مغادرة مواطنه التي نشأ فيها مما يدفعه إلى بكاء الاطلال والمرابع، كما نجد ذلك واضحا في جميع أشعاره وقصاده**)) (عبد ربه، 1977، 91)، لذا اتخاذ الإنســـان من خلالها وســـائل متعددة للتعبير عن ذاته وعما يحيط به من مؤثرات وحوادث عرضـية وغير عرضـية وهذه الوسـائل بدورها تمثلت في أشـكال وصـور مختلفة جسـدت عدة

جوانب مهمة من حياته، ما كان ذو طابع ايجابي، ومنها في أغلب الأحيان ذو طابع سلبي يوعز لعدم قدرته على حلها عدت بمثابة احد إشكاليات عصره.

وبما أنّ الأدب جزء من الإنسان وتعبير عن تأملاته تجاه نفسه وبيئته، ولاسيما بعد تحوّل الشعر إلى منعطفات أخرى، نجد أن الغربة شهدت تغيرات جذرية وقد أصبحت موضوعًا مركزيًا في الأدب بأجناسه المختلفة في آداب الشعوب والأمم كلها، إذ إنَّ العرب عانت منذ أقدم عصورها من عذاب الغربة والابتعاد عن الأوطان، سواء أكان هذا الابتعاد صادرًا عن رغبة في نفس صاحبه أو مسلطًا بوسائل قسرية.

إن الغربة بمعنى مغادرة الوطن كرهًا أو طوعًا، تكون في الغالب لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، ولقد كانت بحق محنة الإنسان القديم والحديث.

إذ إنَّ التضجّر والملل والآلام والمكابد التي تحمّلها الإنسان، يدفع النّاس عامة والشعراء خاصّة إلى الغربة، أن التطور الحضاري والثقافي الذي يصيب الشعوب يزيد من تفاقم هذه الظاهرة الملازمة لها، أو يعود أحيانًا إلى عامل آخر كالعامل السياسي المتمثل بأنظمة الحكم، ولكون الأدب أحد أبرز الطرائق التي يعبر الإنسان فيها عن دواخله، فقد عبر الأدباء قديماء عن غربتهم في الشعر العربي، والأمثلة كثيرة ومعروفة، أما الإنسان المعاصر فقد كان السرد الوسيلة الأبرز في تعبيره عن مكنوناته وتجاربه، ولاسيما مع ظهور الواقعية التي ترافقت مع ظهور الطبقة البرجوازية، وفي الدول العربية بصورة عامة، وفي مصر بصورة خاصة، " قد تمثل ظهور القصة مع تصاعد البرجوازية وانتفاضة الأمة المصرية في بداية القرن العشرين، وجاءت القصة ملبية لذلك القلق الإنساني الذي كان سائدا في المجتمع العربي في ذلك الوقت، وأيضاً تعبيراً عن تلك الفئات، وتلك القلقة في المجتمعات العربية، فاستمرار وجود القصة القصيرة مرهون بذلك القلق." (راد و أفضلي، 1390هـ، 76).

وظل البحث عن العمل من الأسباب الرئيسة التي تدعو الإنسان إلى النزوح عن وطنه طلبا لظروف معايشة أفضل، وذلك ما واجهه كثير من الأدباء والأديبات المصريين الذين رحلوا إلى اقطار مختلفة خلال هذه الحقبة جراء الوضع الاقتصادي الذي تمر به مصر خلال حقب متوالية.

حين نفقد المكان وتتحول الذكريات إلى بديل للواقع لا يبقى ما نخاف عليه، فالرحيل هو خير وسيلة لإعلان الغربة وضياع الهوية والصدمة، في حين آخر نجد تمثيلاتها تكمن في عجز الفرد عن الانتقال من الحرية السلبية، تلك التي ترتبط بالعجز، والوحدة، والهروب، إلى الحرية الإيجابية، التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يتحد مع الآخرين، من دون أن يفقد ذاته، أو يتنازل عن استقلاله، أو يضحي بحريت (حمادة، 2005، 236).

وثمة علاقة وثيقة بين الغربة بالقصة القصيرة في مصر، وهي علاقة عميقة ومتجذّرة، وقد ظهرت بوصفها ثيمة محورية في عدد كبير من الأعمال القصصية منذ بدايات القرن العشرين، وتزايدت هذه العلاقة مع التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها المجتمع المصري، خصوصًا مع الهجرة، والتحولات الطبقية التي جرت على المجتمع المصري، وفي مجموعة (حافة رطبة) للقاصة عزة سلطان نجد تمثلات واضحة للغربة المكانية، ففي قصة " اتجاه واحد" نجدها تذكر موضوعة الغربة بصورة مباشرة فتقول (**اتصلت أمي تطمئني على ابنتي، فسمع ضي – ابني الأصغر –أنها تخاطبني فأصر أن يتكلم معي، ضي في العاشرة لكنه تفهم أني سأسافر للبحث عن عمل، وعندما تستقر أموري سيأتي هو وأخته للإقامة معي، تمسك ضي وسارة بالإقامة معي حين سألهما أبوهما ، بكيت فرحًا أنهما اختاراني)** (سلطان، 2025، 23).

في هذا النص نجد إشارة واضحة إلى حالة الغربة التي تمر بها الشخصية في القصة، فقد اضطرت أن تترك ابنتها وابنها لدى والدتها، في حين سافرت هي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للبحث عن عمل، ولابد من الإشارة إلى أن الشخصية الرئيسة في معظم القصص هي من الشخصيات الاشارية / الواصلة بحسب فيليب هامون (كليطو، 2013، 36)، فهذه الشخصية تمثل مشاعر وعاطفة المؤلفة التي تحاول التعبير عن غربتها فعليا من خلال النصوص، فتقول في قصة " جدتي التي عادت" : (**أكثر من خمسة أشهر في الإمارات ولا يعرف أحد أني هنا، حرصت ألا أخبر أحدًا، لم يعرف إخوتي إلا بعد شهرين حين اكتشفت أختي أني مختفية؛ ففكرت في الاتصال بي أمي كذلك علمت أخيرا، جدتي حافظة أسراري، قبلتني ودعت لي، قالت: " من حبه ربه حبب فيه خلقه، خليكي في حمى الله**") (سلطان، 2025، 34)، في هذا النص تظهر الغربة بصورة مباشرة، فالشخصية غادرت وطنها بحثا عن الرزق في بلد آخر، بعد أن نصحتها بالبحث عن الرزق وبقي هاجس نصيحة جدتها يلازمها في سفرها، حتى حين سمعت بخبر وفاتها تذكرت صوتها (**جفلت حين تردد صوتها في أذني، كانت جدتي تقول لي : " اسعي وربنا هيكتبلك الخير**")(سلطان، 2025، 33)، إن شخصية الجدة تمثل العائلة والأصالة التي تحب الخير للآخرين، كما أنها تمثل صوت الأسلاف الذي يدعو الانسان دوما للتجدد والتغير عبر السفر والبحث عن العمل، ولابد من الانتباه إلى جزئية مهمة، فالإنسان في حالة الغربة يشعر بأن ارتباطه بالعائلة أخذ يتلاشى، فيأخذ الإنسان باستعادة ذكرياته بقوة، وهو ما حصل مع الشخصية، فقد تذكرت جدتها في مواقف عديدة، في محاولة لإعادة الخيط الواصل بين شخصها وبين العائلة، بل أنها فكرت فعلا بالعودة لحضور مراسم الدفن على الرغم من غلاء تذكرة الطائرة، لكنها كانت متأكدة أن الوقت لن يسعفها بالوصول قبل الدفن، ولهذا آثرت أن تستمر باستدعاء الذكريات (**تضحك جدتي من أنني أكل البن بعد الانتهاء من فنجان القهوة، ونستمر معا ضاحكات، علمتني جدتي وأنا صغيرة كيف أستمع، حين كانت تحكي لي حكاية في عصر كل يوم، تؤكد مهارة الاستماع وأنه من قل كلامه قل خطؤه ولسانك حصانك إن صنته صانك، وإن هنته هانك عشرات من الأمثال الشعبية التي مررتها لي في حكاياتها وكلامه)** (سلطان،

2025، 36)، ، إن عملية إعادة إنتاج ذاكرة الجدة تجعل الإنسان أكثر شوقا وحنينا، لاسيما وأنها في مكان بعيد ولا يوجد من تستعين به على حزنها، وربما أكثر ما أشعرها ببعدها رسالة زوج خالتها التي خُتمت بها القصة **(رسالة قصيرة من زوج خالتي: "البقاء لله في جدتك، لا تكلفي نفسك بالحضور، كانت تدعو لك وهي تسلم الروح)**(سلطان، 2025، 33)، (إن هذه النهاية تدل على أن الغربة قد تلازم الإنسان طيلة حياته، فحين ابلغها زوج خالتها بعدم الحضور هذا يعني أنها باتت بعيدة فعليا، فالبعد هنا ليس مكاني فحسب بل يدل على أنها بدأت تنقطع عن محيط العائلة المقرب.

إن الغربة تحمل ماسٍ كبيرة واشكاليات، فالشخص حين يتغرب تنتظر منه عائلته أن يرسل لهم أموالا تكفيهم ليعيشوا حياة كريمة، لكنهم لا يعرفون غالبا ما يعانيه الإنسان المغترب، وهو ما تنقله لنا المؤلفة في قصة (سرير قرب النافذة) إذ تنقل معاناتها في السكن المشترك، ثم تنقل لنا مشهد ذهابها للعمل وما تفكر به **(قدمي تؤلمني بشدة، عرفت أني أصبت بالشوكة العظمية، كل خطوة يصحبها عناء، علي اليوم بعد أن أتسلم راتبي أن أرسل ثلثيه للأولاد، قسط المدرسة لا بد من سداده، وأدوية أمي، ودروس الابن الأوسط، وحضانة الصغيرة، وإيجار الشقة، كدت أنساه، لكن المبلغ لن يكفي، أخذت أحسب في ذهني، وجدت أنه ينبغي أن أرسل الراتب بأكمله، لكن كيف أعيش ؟ أحصي احتياجاتي في أقل مستوى لها؛ إيجار السرير، الطعام والمواصلات مائتا درهم للطوارئ، تشقق حلقي فتذكرت أني نسيت زجاجة المياه، لمحت عيني بقالة، فكرت أن زجاجة الماء بدرهم، اعتبرت نفسي صائمة حتى أصل إلى العمل وأشرب هناك.)** (سلطان، 2025، 41) ، نجد في هذا المقطع تمثلا واضحا للغربة الجسدية، إذ يبدأ النص بالألم الجسدي، حيث الشوكة العظمية ترمز إلى الثقل الذي تحمله الشخصية الرئيسة، ليس على صعيد الجسد فحسب، بل على صعيد الحياة بأسرها، إنها تمشي بألم، تمضي في يومها مثقلة بخطواتها كأن كل خطوة تقتطع من روحها، وهو تمثيل رمزي لحالة المغترب عن الراحة، والمطرود من دائرة الرفاه البسيط.

كذلك يتجلى البعد الاقتصادي للغربة في حيرة البطلة بين حاجات العائلة ومسؤوليات الحياة المتشعبة، فالراتب الشهري الذي يفترض أن يحقق الاستقرار، ينقلب إلى مصدر قلق وحسابات مرهقة، وهنا تبرز الغربة كفقد للسيطرة على الذات، وبوصفها مجالا يهيمن عليه الآخرون (الأولاد، الإيجار، المدارس، المرض...).

وفي قصة (قلب يتسع للحزن والغربة) تطرح المرلفة أسئلة وجودية عبر فكرة الغربة:**(عندما اقترب القطار وجدت مجموعة تتحدث لغة لم تفهمها، بعد تفحص سريع خمنت كونهم من شرق آسيا، لم تستطع تحديد المكان بدقة، العدد المنتظر للقطار يشير إلى ازدحام قادم، قررت أن تنتظر القطار التالي، مجموعة أخرى أخذت قرارها نفسه، هم أيضًا ينتمون إلى شرق آسيا، ثم امرأة يبدو أنها إفريقية، ورجل يرتدي قفطانا مغربيا، بدأت الجنسيات تتزاحم في عينيها ، تشتت تركيزها وانقطع التأمل، ليفاجئها سؤال لماذا ترك كل هؤلاء**

أوطانهم، لكن مؤشـــر جلد الذات لديها متكئ على شـــعرة انقطعت بانتهاء حروف كلمة وطن، ما الوطن ؟ ولماذا تلفظنا بلادنا؟) (سلطان، 2025، 46).

في هذا المقطع السردي تتجلى الغربة ببعدها المكاني، إذ تبدأ الساردة بمشهد في محطة قطار، وهو مكان عابر يجمع غرباء، ما يرمز إلى اللا–مكان الذي يجسد الغربة الحقيقية، إذ أن تجمع الوجوه وسماع الصوت اللغات المختلفة يؤدي لشعور الانفصال المكاني واللغوي، ويولد شعوراً بالتباعد والانعزال، كذلك يوضح هذا المقطع بأن الغربة باتت شعورا إنسانيا مشتركا، فعشرات الجنسيات الواقفة في محطة القطار تدل على أن إحساس الغربة لم يعد فرديا، بل بات ينتقل من مكان لآخر، ولم يعد خاصا بجهة أو فئة معينة، بل وحتى لم يعد خاصا بالرجال كما كان، بل أصبحت الغربة أمراً حتيما للرجال والنساء ممن يبحثون عن لقمة العيش، تعيد قضية الغربة تفكير الإنسان بالهوية، وتساؤله حول معنى الوطن " ما الوطن؟" وفي هذا التساؤل يظهر التمزق بين الانتماء والانفصال، وصدمة الهُوية التي ترافق المهاجر أو المنفي أو الغريب، فالوطن لم يعد مفهوماً ثابتاً، بل أصبح مشوشًا، كما أن العلاقة معه قائمة على الخذلان والطرد، لا على الاحتضان، إن المقطع يبرز ذلك الصراع النفسي الكبير بين الإنسان وذاته، فهو في الغربة يتحرك وفق طريقة آلية، لا يهم اسمه أو لونه أو شكله أو لبسه، بل هو رقم فقط ينظر لما ينتجه، فهو سلعة منتجة للسلع في هذا العالم القاسي.

إن التوجه للمدن الكبيرة قد يقابله صدمة التوحش الرأسمالي التي باتت تعاني منها تلك المدن، فالشخص الغريب قد لا يستطيع مقاومة صخب وغلاء تلك المدن، لاسيما إذا كانت امرأة، فهي محددة بنوعية وأساليب عمل، لأنها لا تقوى على الأعمال المجهدة والصعبة، كذلك لا يمكنها أن تتعامل بانفتاح كما الغربيات، فثمة ضوابط وسلوكيات تربت عليها النساء العربيات، ولهذا تذكر تلك الإشكالية في المجموعة بقولها: **(المدن الكبيرة تنهش الغرباء، وهذه المدينة أقسى مما تخيلت، قديما كانوا يقولون إنك إذا سافرت إليها لا تدخر شيئًا، إنها مدينة الغواية، تؤجج أحلام طفولتك وصباك، تجعل كل أحلامك ممكنة إن امتلكت المقابل، كل ما قالوه عنها لم أختبره قط، لم أعرف إلا القسوة، كلما فكرت أني سبعة أشهر بلا عمل؛ أجد أني نموذج حي لسوء الحظ، شهاداتي وخبراتي كلها حبر على ورق خبر محته دموعي التي سهل هطولها كل شيء، هنا مواصلات آدمية ورائعة لكن لكل شيء ثمن، وأنا أدفع وأدفع دون أن يرتد إلي درهم واحد، فعرفت الخط المستقيم للمال وهو يذهب فقط .)** (سلطان، 2025، 67).

يعبر هذا النص عن ثنائية المدن الكبرى والإنسان الغريب، فالكاتبة تصور المدينة بوصفها كائناً مفترسًا "تنهش الغرباء"، وهي استعارة قوية تجسّد قسوة المكان، وتجرده من الرحمة. فالمدينة ليست حاضنة للفرص كما يُشاع عنها، بل هي مكان يذيب أحلام الغريب ويمتص طاقته دون مقابل، كذلك يظهر المقطع الواقع بصورة جلية مقابل الأحلام التي ترسم في ذهنيات الإنسان تجاه الغربة، فالنص يبدأ بإحالة إلى خطاب جمعي "كانوا يقولون"، في إشارة إلى الصورة المثالية للمدينة كمركز للغواية والفرص، لكنه سرعان ما يهدم هذا

التصور من خلال التجربة الشخصية: "لم أعرف إلا القسوة"، مما يُظهر الصراع بين ما يُقال وما يُعاش، كذلك يظهر المال بوصفه مركزاً للخذلان الإنساني، فنجد في قولها : "المال يذهب فقط" جملة تحمل حسرة شديدة، وهي تلخص تجربة اقتصادية نفسية مؤلمة، إذ أن الغربة هنا تستهلك الجهد والمال والمشاعر دون عائد، فتخلق شعورًا بالاستنزاف الدائم.

وتظهر الغربة أيضا في شكل المدن التي قد تخدعك ببهرجها في المساء، فتقول في إحدى القصص: **(حدثتني جدتي أن البيوت والمدن تزار نهارًا، لتكشف عيوننا الزيف، أجد رأيها صحيحًا، حين اخترت مواعيد رحلتي حرصت أن أصل المدينة نهارًا، وأرى الطرق بدون زيف الإضاءات وزخارف الإعلانات، العتمة تعمي مهما كانت شدة الضوء المصنوع، ومن يوم حدثتني جدتي وأنا لا أذهب إلى مكان في المرة الأولى إلا نهارا.)** (سلطان، 2025، 93).

ينطلق هذا المقطع السردي من حكمة الجدة حول زيارة المدن نهارًا، إذ تتجسد الغربة بوصفها تجربة بصرية ووجودية معًا، حيث تتصل الرؤية بالنزاهة، ويغدو النهار مجالًا لكشف الزيف الذي تخلقه إضاءات المدن، هنا تظهر المدينة الحديثة لا كحيز جغرافي، بل كـــ "مسرح للتمويه" حسب تعبير (جان بودريار)، الذي رأى: " أن العوالم الحضرية المعاصرة تغرق في محاكاة الواقع، وتغطي حقيقتها الصلبة بواجهات إعلامية وضوئية تشكل واقعًا زائفًا" (بودريار، 1995، 73).

فيصبح الضوء الصناعي في النص رمزًا لهذا الواقع البديل المتخيل، وتغدو العتمة إدراكية وتامة، فهي ليست عتمة ليلية فقط، بل عتمة تضلل البصر وتُنتج غربة مضاعفة، فهي غربة المكان، وغربة الحقيقة.

كما يستدعي النص ما ذهب إليه (والتر بنيامين) في حديثه عن المتجول (الفلانيور) في المدينة الحديثة، الذي يحاول أن يستبصر معالم المدينة عبر تيه بصري يخلقه الزحام والإعلانات وازدحام المعاني. لكن في هذا النص، لا يكتفي السارد بالتجوال، بل يبحث عن لحظة صدق عبر وعي زمني (النهار)، وكأنما يرفض أن يُؤسر في وهم الليل. (بنيامين،2013، 44-45)

وهكذا، تتحول تجربة دخول المدينة إلى لحظة مقاومة رمزية للزيف الحضاري، يحاول فيها الإنسان استعادة "العين الأولى" التي ترى الأشياء كما هي، لا كما يُراد لها أن تُرى، مما يجعل النص شاهدًا أدبيًا على وعي معاصر بالغربة بوصفها وعياً مضادًا للزيف.

المطلب الثاني

الاغتراب

سيطرت مشكلة الاغتراب على المجتمع الحديث بوصفها موضوعا أساسياً في كثير من الكتابات الأدبية والأبحاث النفسية والاجتماعية والانثربولوجية، وصار الذي يحب العزلة والوحدة في هذا المجتمع مغترباً ويعاني من ضياع مستمر ويعجز عن الاتصال بالآخرين، فهذه الظاهرة قديمة وكما أن لهذه اللفظة أصل في اللغة، ولكنها تختلف بين الماضي والحاضر، فبدأت تأخذ بعداً فلسفياً واجتماعياً ونفسياً ثم تحولت الى الدراسات النقدية.

ويعرف الاغتراب في اللغة من الغربة وتعني النزوح عن الوطن، فيقال غَرُبَ عن وطنه غرابةٌ وغرابيةً: ابتعد عنه (انيس، د ت، 778)، وتغَّرب: نزح عن الوطن، والتغريب تعني النفي عن البلد (ابن منظور، 1414هـ، 98)، فالغربة والاغتراب تندرج ضمن معنى واحد. لكن كلمة التغريب تدل على معنيين غربة مكانية وغربة اجتماعية وهذا يتضح عند منظري علم الاجتماع والفلاسفة؛ لذا تنوعت الآراء في تحديد هذا المصطلح، فالاغتراب عند الفلاسفة يعني "نقل الملكية من شخص الى أخر إكراها" (شاخت، د.ت: 19)، أمّا ماركس فيرى أن الاغتراب هو اغتراب العمل ويكون في حالات اغتراب الإنسان عن عمله وعن زملائه (منصور،1989: 34)، بينما يرى الوجوديون "أن الاغتراب هو البعد عن الوجود العميق للإنسان، والإنسان هو الحرية" (طحطح، 1993: 34).

وفي المجال الاجتماعي تعني كلمة الاغتراب بفقد السند؛ لأنّ الغريب ضعيف السند وليس لديه قرابة ينتمي إليها، والمجتمع يحدد الغريب بأنه من لم يكن له أبناء (شاخت، د.ت، 13).

وأمّا في المجال النفسي فيعني إن الإنسان يكون بين اهله وأبناء مجتمعه، ولكنه يشعر بأنه غريب؛ بسبب العوامل النفسية الداخلية، والتي هي انعكاس لما في المجتمع أولاً، ولما في جسمه من نواحٍ بايلوجية وفكرية والمعقدة ثابتاً ((شاخت، د.ت، 20).

وفيما يخص دراستنا عن الاغتراب الذاتي فيعرفه محمد التونجي بأنه "نوع من الضياع الذاتي وسط المجتمع، وفقدان الجوهر الإنساني الاجتماعي، والانسحاق تحت وطأة ايديولوجية متناقضة لواقع فردي، وهو وجود المرء لكنه غريب فيه مستبعد" (التونجي، 1993، 114)، وبهذا المعنى يمكننا أن نفرق بين الغربة والاغتراب فيقول محمد خليفة إن كثيراً ما تكون الغربة قسرية؛ بسبب ما يتعرض له الإنسان من ظلم ورضوخ وأوجاع، أمّا الاغتراب فهو يختاره الإنسان لأسباب منها: عدم الانسجام مع المجتمع والعجز عن الانتماء، والمخالفة في الفكر والمعتقد وكثيراً ما يشعر المغترب بالوحدة والعزلة والفراغ النفسي، وكذلك شعوره بفقدان الأمن وسوء العلاقات الاجتماعية (خليفة، 2003، 14).

وفي مجموعة (حافة رطبة) نجد كثيرا من النماذج التي تدل على حالة الاغتراب النفسي المرافقة للغربة، منها ما قالته في مقطع سردي حين كانت تقف متعبة في الباص فعرض عليها رجل هندي أن تجلس مكانه : **(مثل ابتسامة غير مبررة تأتي من غريب، دعاني إلى الجلوس مكانه، ووقف هو مكاني، حين جلست خجلت من خلع حذائي، وأخذت أفكر في حلول لما أعيشه، أغلب الوظائف يطلبون فيها رجالا، الوظائف التي يطلبون فيها نساء معتمدة على الشكل والهيئة، وقد صارت هيئتي رثة، السكن المشترك لا يكفل لي العناية بنفسي، منذ أيام فوجئت بفتاة فلبينية من اللواتي يشاركنني الغرفة، أخذت سروالي الداخلي، قالت إنه أعجبها وسوف تستعيره لأن لديها لقاء بصاحبها، ووعدت أن تحافظ عليه، لكنها لم تعده لأني قلت لها أن تعتبره هدية، فرحت جدا وقبلتني، فارتجفت لا إراديا. أدركت أني لم أكن سأرتديه مرة أخرى بعد أن ترتديه امرأة أخرى، ليس فقط لأغراض الصحة العامة ولكن الفكرة نفسها قشعرتني ومجددا استعدت إحساسي.)** (سلطان، 2025، 29)، في هذا المقطع السردي نجد الاغتراب قد اتخذ طبقات مختلفة، فأولها حالة الاغتراب الإنساني، بمعنى صعوبة التواصل مع الآخرين "ابتسامة غير مبررة تأتي من غريب"، هذا المقطع يلمّح إلى غربة المتحدثة حتى عن المشاعر البسيطة، فهي لا تشعر أن الابتسامة موجهة إليها بصدق، بل تستقبلها كحدث غريب عنها، وكأن الفجوة بينها وبين الآخرين لا تقلّ حتى بابتسامة.

والموقف الذي دعاها فيه الغريب للجلوس مكانه يعمق شعورها الغربة، فاللقاء الإنساني البسيط (التنازل عن المقعد) لا يبدد وحشة الغربة، بل يعمق الشعور بأنها دخيلة وغير مستحقة للراحة، أما فكرة عدولها عن خلع حذائها فهو موقف رمزي مؤثر يدل على الاغتراب عن الذات والجسد، فهو يبدو موقفا بسيطا جدًا، لكنه يعبر عن انفصال الشخص عن جسده، وكأن أبسط التصرفات الطبيعية (خلع الحذاء) تغدو مصدر خجل واضطراب، وهذا إحساس بالغربة عن النفس نفسها، كذلك يمثل السكن المشترك ضيق الفضاء المعيشي، الذي يضاعف الإحساس بالاغتراب، إذ ينعكس الخارج الفوضوي على الداخل النفسي، فيفقد الإنسان حتى اهتمامه بمظهره وصحته، وتبدو أيضا حالة من الاغتراب القيمي والسلوكي، فالموقف مع الفتاة الفلبينية وسروالها الداخلي يظهر درجة قصوى من تبدل المعايير، فالسروال الداخلي شيء خاص جدًا، لكنه قد يتحول إلى شيء مشاع، بلا خصوصية أو حرمة، مما ولد حالة من الارتجاف والاشمئزاز حين قبلته الفتاة الفلبينية، فكان تعبيرها جسديا فطريا عن الرفض الداخلي لهذا الانتهاك، حتى لو حدث برضا ظاهري ("قلت لها أن تعتبره هدية")، مما يفضح مدى انفصال الساردة عن تصرفاتها الظاهرية وعن قيمها العميقة.

ونجد كذلك حالة من الاغتراب الاقتصادي والاجتماعي، "أغلب الوظائف يطلبون فيها رجالاً... أما للنساء فبناء على الشكل والهيئة"، إن هذا المقطع يكشف ذلك الإحساس باللاجدوى، إذ أن ما يمتلكه الشخص من مؤهلات ومواهب لم يعد معيارًا للفرص، وتآكل الطبقات الاجتماعية يجعل الإنسان يشعر أن قيمته الذاتية ليست مرتبطة بقدراته بل بصورة سطحية مفروضة عليه قسرًا.

وفي قصة أخرى تقول الساردة **(تجاور سريري فتاة باكستانية، شعرت أنها أقربهن إلي، وكنا قد بدأنا نتبادل الحكايات عن عوائلنا فحكيت لها ما حدث من يومي، أجابتني بصمت مشوب بقلق، فهمت قلقها حين وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني تعلمني أن أجر الوظيفة التي أقضي فيها شهور الاختبار الثلاثة قد تقلص، وأن راتب الشهر المنصرم سيدفع حسب الاتفاق، ما إذا رغبت في الاستمرار فسيقل الراتب بنحو 20%. وقفت مفاجأة في حلقي حاولتُ ابتلاعها. فشلت، شربت أكثر ت زجاجة ماء، انحبس الهواء بداخلي، انزويت في سريري طلعت نحو السماء المعتمة وحاولت أن أنام.)** (سلطان، 2025، 29) في هذا النص نجد أن الشخصية تحاول أن تكسر جانب الاغتراب التي تشعر به، فتواصلها مع الفتاة الباكستانية يكشف حاجة ملحة لكسر وحدة الغربة، لكن العلاقة الإنسانية الوليدة يقطعها خبر الفجيعة الاقتصادية، مما يدل على أن محاولات التواصل الاجتماعي تتكسر دومًا أمام قسوة الواقع، مما يعمق الإحساس بالوحدة والاغتراب، ولكن إجابة الفتاة " أجابتني بصمت مشوب بقلق" عززت الشعور بتلك العزلة، فالصمت هنا ليس انقطاعًا عن الحديث فقط، بل لغة أخرى للاغتراب؛ صمت الخوف المشترك من هشاشة المصير، وهذا القلق يطغى على أبسط محادثة إنسانية، مما يعكس جوًا نفسيًا مشحونًا بالعجز أمام مفاجآت الحياة الصعبة، كما أن خبر تقليص الأجور ليس مجرد حدث عابر، بل يحمل مزيدا من الانهيار النفسي ومحو للقيمة الذاتية، بدليل وصف الشاردة لردة فعلها "وقفت مفاجأة في حلقي حاولت ابتلاعها"، فعبرت عن كل ذلك باستعارة جسدية تُجسّد كيف يتحول الظلم الاقتصادي إلى إحساس نفسي خانق، ولهذا نجد حالة من التفكك الجسدي الذي يرافق الإحساس النفسي، فشرب الماء محاولة فطرية لتجاوز الصدمة، لكن قولها "انحبس الهواء بداخلي" يُعبر عن احتباس الحياة نفسها، عن فقدان القدرة على المقاومة ولو في صورتها البيولوجية البسيطة (التنفس)، فنجد الشخصية تحاول اللجوء لما هو أكبر عبر عملية النظر إلى السماء، وكأنها تطلب النجدة الإلهية، لكن السماء التي يُفترض أن تكون مصدر أمل، موصوفة هنا بأنها معتمة، مما يُكرس شعور العزلة الكونية وانطفاء الرجاء.

وفي قصة أخرى تصف حالها في محطة القطار فتقول: **(كيف تيسرت أمورها حتى وصلت إلى مساحة انتظارها الآن لا تعرف لكنها هنا الآن تتطلع إلى الوجوه وتسأل نفسها لماذا نغادر ولا يغادرنا الوطن، تجد جماعات كل مجموعة من جنسية، وكأنهم يحتمون ببعض، يتكتلون لكسر نصل الغربة وحيدة تمارس تأملها، مر قطار وآخر، ستغرم إن ظلت في مكانها من دون أن تلحق القطار التالي، لا تملك الغرامة)** (سلطان، 2025، 42).

إن هذا المقطع السردي يعكس حالة من فقدان السيطرة على المصير والتيه في معتركات الحياة، فالشخصية لا تعرف كيف وصلت إلى هذه اللحظة، وهذه الجملة تلخص الإحساس بانعدام الفاعلية في الحياة، فالشخصية هنا لا تشعر أنها تتحكم في مصيرها، بل وجدت نفسها حيث هي بطريقة غامضة، كأنها منقادة أو مدفوعة لا مختارة، ويظهر في المقطع السردي حالة من الحنين إلى الوطن، وإحساس بألم الفراق، فالسؤال الذي

تطرحه الشخصية " لماذا نغادر الوطن" هو سؤال يفيض بالاغتراب النفسي، فالجسد يغادر المكان (الوطن)، لكن الروح تظل أسيرة انتمائها، فالاغتراب هنا ليس فقط عن المكان الجديد بل أيضًا عن الذات التي تشعر أنها مقطوعة الجذور، متشظية بين الوطن الغائب والحاضر الذي لا يحتويها.

يعكس النص أيضا عزلة الذات الفردية مقابل التجمعات، فمشهد المجاميع المتكتلة من جنسيات مختلفة يرسم صورة أخرى للاغتراب؛ حيث يحتمي الآخرون بجماعاتهم ويجدون عزاءً في "الهوية الجمعية"، أما الشخصية الرئيسة في القصة، فتقف وحيدة تمارس تأملها، عاجزة عن الانخراط أو الاندماج، إن هذه الوحدة الطوعية والمريرة معًا تعمّق الإحساس بالانعزال الوجودي.

أما المحطة والقطارات فهي دلالة رمزية، فالمحطة ترمز للانتظار والترقب، والقطار رمز لفرص الحياة التي تمضي بينما الفرد مقيد أو عاجز عن اللحاق بها، ومع اشتراط اللحاق بالقطار التالي لتفادي الغرامة، نجد الضغط الاقتصادي يدخل بثقله، فحتى الثمن الرمزي للانتظار يفوق قدرتها، مما يعمق المأزق النفسي والاجتماعي.

وفي قصة أخرى تتحدث الشخصية عن رحلة البحث عن عمل في الغربة، فتدعوها صديقتها لبيت فخم يسكن به أشخاص كبار في السن، وبعد أن ينتهي اللقاء تخبرها صديقتها بأنهم يحتاجونها لتعمل عندهم كجلسة لامرأة عجوز، فتتفاجأ الشخصية التي تحمل شهادة ماجستير وستجد نفسها في عمل مختلف تماما عما حلمت به **(تقول صديقتي علي أن أعتبرها أمي، وسأجد الأمر سهلا، وأفضل من أن أعود بديون وخذلان، أستمع لكلامها ويملأ عيني وقت إعلان حصولي على الماجستير، ويوم وفاة زوجي المفاجئ، وتعطلي في الحصول على الدكتوراه والسعي لإيجاد عمل، والمعاش الذي لا يكفي دروس الثانوية العامة.**

لم أعد أسمع ما تقوله في بلادي مرافقة العجائز خادمة رقيت، أتذكر ثرثرة أمي التي لا أطيقها، ولقاءات حماتي التي أهرب منها، نصل الديون مسلط على لساني، وحلقي مبتور، لا كلمات تصل إلى الفم، وضعت يدي في حقيبتي بحثًا عن الهاتف، لقد نسيته بجوار علبة الخيوط، تقول صاحبتي إنها علامة، فأطلب منها استعادة الهاتف، تحركنا في الطريق وطلبت أن نسير إلى المكان وصديقتي تتحدث بينما فقدت أذني ولساني) (سلطان، 2025، 72).

يظهر الاغتراب في هذا المقطع بشكل مركب، إذ يتداخل فيه البعد النفسي والاجتماعي، ويمتزج فيه فقد الأحباب بالخذلان المادي والمهني، لتتكون صورة إنسانية بائسة لامرأة تعاني تمزقًا داخليًا عميقًا، فيظهر الاغتراب الذاتي أولا، فالمرأة لم تعد تسمع ولا تتكلم رغم أن صديقتها تتحدث بجوارها، وتصف لسانها بأنه مبتور، والكلمات لا تصل إلى فمها، مما يعني أنها فقدت تواصلها مع نفسها أولًا، وكأنها تفقد تدريجيًا خصائص الوجود الإنساني الطبيعي (الاستماع، الرد، الفعل).

كذلك تبرز حالة الاغتراب العائلي، فصـــديقتها تعرض أن تكون "أمًا" بديلة، لكنها لا تســـتطيع ملء هذا الفراغ العاطفي العميق.

لأن الذاكرة تســتحضــر مشــاهد الأم (بثرثرتها المزعجة) والحماة (بلقاءاتها المنفّرة)، مما يوحي أن العائلة التي يفترض أن تكون مأوى، كانت مصــدر توتر وعجز عن الانتماء، فالاغتراب الاجتماعي يتجلى في شــخصــية المرأة التي لا تجد مكانها ضــمن روابطها العائلية الطبيعية، وحتى الصــديقة التي تحاول التخفيف عن معاناتها تبدو بعيدة عن تلبية احتياجاتها النفسية الحقيقية.

فضـــلا عن ذلك تعاني البطلة اغترابًا اقتصـــاديًا يكمل غربتها الذاتية والاجتماعية، فهي عاجزة عن تأمين احتياجاتها أو تحقيق طموحاتها الأكاديمية والمهنية، فصـــار الوضـــع المادي ســـيفًا معلقًا فوق حياتها، يعمّق شعورها باللاجدوى والاختناق، وفي نهاية المقطع القصصي، تسير الشخصية في الطريق مع صديقتها، لكنها تصف نفسها وكأنها فقدت السمع والنطق، تائهة عن المكان والزمان، مما يشير إلى فقدان الإحساس بالانتماء حتى للمكان الذي تتحرك فيه، والاغتراب المكاني هنا ليس مجرد غربة عن وطن أو عن منزل، بل غربة أعمق، غربة عن العالم برمته، إذ صار الطريق مجرد معبر جسدي، لا ارتباط شعوري به.

وفي قصة " مقابلة شخصية " نجد مقطعا سرديا معبرا عن الاغتراب والقلق الذي تمر به المرأة في المجتمعات الرأسمالية: (تباغتني **نفسي بالأسئلة التي تزيد من عجزي، سوف أكتفي بالمشي، حتى يستولي على التعب، وأعود لأنام، أسير في الشارع بلا هدف، رأسي يملؤها ضجيج وصخب الشوارع الهادئة مزدحمة بأفكاري: لماذا نترك أوطاننا، ولماذا نغادر؟ أهو حقا البحث عن الرزق؟ أم الخبرات الجديدة؟ أم نهرب من الخذلان؟)** (سلطان، 2025، 119).

من خلال هذا المقطع الســردي نلحظ حالة اغتراب ذاتية للشــخصــية، إذ تبدأ الســاردة بمواجهة ذاتها، لا عبر الحوار مع آخر، بل عبر صراع داخلي يولد من سؤال الذات لنفسها، وهذا يشير إلى أن الاغتراب هنا ليس ناتجًا عن محيط خارجي فقط، بل هو تأمل داخلي يفضح هشاشة الهوية وتنافرها مع السياق الزمني والمعيشي، كذلك نلحظ اغترابا مكانيا وشعوريا، من خلال المشي بلا هدف، والذي هو تعبير حسي عن فقدان المعنى، وهو من أقوى رموز الاغتراب في الأدب النسائي، فالمدينة تغدو مكانًا لا يحتضن المرأة بل يعكس ضياعها الداخلي، والشوارع الهادئة تمثل ضداً نوعياً مع الداخل الممتلئ بـــ"الضجيج"، مما يبرز الفجوة بين الداخل والخارج، ولابد من الانتباه إلى الأسئلة الوجودية التي تطرحها الشخصية، هذه الأسئلة تحمل بُعدًا وجوديًا وفلسفيًا، وتكشف أن الاغتراب في السرد النسائي لا يقتصر على الجغرافيا، بل يشمل اغترابًا عن الوطن، عن الأمان، عن الانتماء، وهو ما يتقاطع مع ثيمة الهروب من الخذلان، حيث يصبح الخذلان سببًا مركزيًا في اغتراب المرأة.

يتميز الاغتراب في السرد النسائي عمومًا – كما يبدو في هذا النص – بالحميمية الداخلية، فالصوت السردي لا يسعى إلى تفسير الظواهر بقدر ما يحلل دواخل الشخصية، كذلك تفكك العلاقة مع الوطن، فهي ليست الغربة

فقط مكانية، بل تنبع من الشعور بأن الوطن نفسه قد خذلها، وتعلن الهروب كاستراتيجية دفاعية، عبر الهروب من الواقع، من الألم، من الأسئلة، كلها والتي تظهر في المقطع السابق على شكل استسلام للتعب والنوم.

الخاتمة والنتائج

لقد كشفت مجموعة "حافة رطبة" عن تمثلات متعددة ومعقدة للغربة والاغتراب في السرد النسائي المعاصر، ومن خلال دراسة المجموعة يمكن التوصل للنتائج التالية:

- لم تكن الغربة مجرد ابتعاد مكاني، بل كانت تجربة وجودية شاملة تتقاطع فيها العوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، لتجعل من المرأة كائنًا معلقًا بين الأمكنة والهويات والخيبات.
- تمكنت القصص بأسلوب فني بالغ الحساسية أن تسلط الضوء على تلك التفاصيل الدقيقة التي تشكل نسيج الاغتراب، من خذلان الوطن، إلى هشاشة العلاقات، إلى زيف المدن الحديثة.
- استطاعت الكاتبة أن تخلق بطلات مقهورات لكنهن مشبعات بالوعي والرفض.
- إن السرد في هذه المجموعة لا يكتفي بنقل المعاناة، بل يقدم تأملاً نقديًا في جوهر العلاقة بين الإنسان والعالم، بين الأنوثة والمجتمع، بين الذات والمصير.
- يمكن أن نعد هذه المجموعة شاهداً على التحولات العميقة التي تمر بها المرأة العربية المغتربة، وتجربة أدبية تستحق الوقوف عندها طويلاً بما تحمله من صدق إنساني، ورؤية فنية، وجرأة في الطرح.

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، صبحي عبد اللطيف معروف، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2012م.
- ❖ الاغتراب: ريشارد شاخت، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت ط1 د.ت.
- ❖ الإنسان المغترب عند إريك فروم: د. حسن حماد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة– مصر، 2005.
- ❖ تجربة الغربة والحنين عند ابن خفاجة، فتحية دخموش، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة منتوري، الجزائر، 2005م.
- ❖ حافة رطبة، عزة سلطان، مجموعة مكتبة بيت الحكمة، القاهرة، ط1، 2025
- ❖ دراسات في سكيولوجية الاغتراب: محمد خليفة: دار غريب . القاهرة ط1، 2003
- ❖ رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1964م.
- ❖ سيميولجيا الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013

- الغربة الزمكانية في الشعر المهجري، يادكار لطيف الشهرزوري، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مجلد 14، عدد: 4، سنة: 2018م
- الغربة والحنين للوطن / في الشعر الفلسطيني بعد المأساة، أمين صالح محمود عبد ربه، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مصر، 1977.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – 1414 هـ.
- المحاكاة والمحاكاة الزائفة، جان بودريار، ترجمة د. عبده عبود ود. حسان بورقية، دار الحوار، اللاذقية، 1995
- مشروع مقاهي الأرصفة (الممرات)، والتر بنيامين، ترجمة د. محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013
- المعجم المفضل في الادب: محمد التونجي: دار الكتب العلمية . بيروت لبنان 1993:
- المعجم الوسيط: ابراهيم انيس وآخرون، مكتبة الشروق الدولية . القاهرة ط2، د. ت
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
- نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، غلام رضا كلجين راد، فرشتة أفضلي، فصلية دراسات الأدب المعاصر، الجمهورية الاسلامية الايرانية، السنة الثالثة، العدد 11، 1390هـ.
- الغربة والحنين في الشعر الأندلسي: فاطمة طحطح، مكتبة النجاح . الدار البيضاء، ط1، 1993.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ma‘rouf, Subhi Abdul-Latif. Psychological Counseling and Educational Guidance. Al-Warraq Publishing and Distribution, Amman–Jordan, 1st ed., 2012.
- Schacht, Richard. Alienation. Trans. Kamil Yusuf Hussein, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., n.d.
- Hammād, Hassan. The Alienated Man in the Thought of Erich Fromm. Dar al-Kalima Library, Cairo–Egypt, 2005.
- Dakhmoush, Fathiya. The Experience of Alienation and Nostalgia in Ibn Khafajah’s Poetry. M.A. Thesis, Faculty of Arts, Mentouri University, Algeria, 2005.
- Sultan, ‘Izza. A Wet Edge. Bayt al-Hikma Library Collection, Cairo, 1st ed., 2025.

- Khalifa, Muhammad. Studies in the Psychology of Alienation. Dar Gharib, Cairo, 1st ed., 2003.
- Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahboub al-Kinani al-Laythi Abu ‘Uthman (d. 255 AH). The Epistles of al-Jahiz. Ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st ed., 1964.
- Hamon, Philippe. Semiology of Fictional Characters. Trans. Said Benkrad, Intro. Abdelfattah Kilito, Dar al-Hiwar, Syria, 1st ed., 2013.
- Shahrazuri, Yadkar Latif. “Spatio-Temporal Estrangement in Mahjar Poetry.” Journal of Basic Education College Researches, University of Mosul, Vol. 14, No. 4, 2018.
- Abdul-Rabbuh, Amin Salih Mahmoud. Estrangement and Nostalgia for the Homeland in Palestinian Poetry after the Nakba. PhD Dissertation, Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language, Egypt, 1977.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH). Lisan al-‘Arab. Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- Baudrillard, Jean. Simulation and Simulacra. Trans. Abduh Aboud & Hassan Bourqiya, Dar al-Hiwar, Latakia, 1995.
- Benjamin, Walter. The Arcades Project (Street Cafés Project). Trans. Muhammad Shawqi al-Zein, Ikhtilaf Publications, Algeria, 2013.
- Al-Tunji, Muhammad. The Preferred Dictionary of Literature. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut–Lebanon, 1993.
- Anis, Ibrahim et al. Al-Mu‘jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Maktabat al-Shuruq al-Dawliyya, Cairo, 2nd ed., n.d.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi Abu al-Husayn (d. 395 AH). Mu‘jam Maqayis al-Lugha. Ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1979.
- Kaljeen Rad, Ghulam Reza & Afzali, Fereshta. “The Rise and Features of the Short Story in Egypt.” Journal of Contemporary Literature Studies, Islamic Republic of Iran, Year 3, No. 11, 1390 AH.
- Tahtah, Fatima. Estrangement and Nostalgia in Andalusian Poetry. Maktabat al-Najah, Casablanca, 1st ed., 1993.